

# العنف الزوجي وانعكاساته على الترابط الأسري

## مع دراسة ميدانية لبعض الحالات في مدينة بئر العاتر - ولاية تبسة

أ. عفاف بايزيد



### مقدمة:

الأسرة أساس المجتمع ويطلق عليها الأمة الصغيرة، وهي من أهم الجماعات الأولية التي تتولى غرس القيم الثقافية العامة للمجتمع ككل، ولكن هذه المؤسسة ككل المؤسسات الاجتماعية تتعرض إلى هزات وعقبات وتحديات تؤثر في تركيبها وتماسكها، ومن بينها العنف الزوجي وهو ظاهرة قديمة متجددة في كل المجتمعات والحضارات، حيث تعرف العديد من العلاقات الزوجية أشكالاً مختلفة من هذا العنف.

ويعد العنف الزوجي إحدى المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات، ويظهر خلال مواقف التفاعل الاجتماعي والأسري. كما أن مشكلاته تتزايد بشكل ملحوظ في المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات العربية لأسباب متباينة بعضها يرجع إلى طبيعة الزوجين، وبعضها إلى عوامل

أسرية، وبعضها متعلق بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقيم السائدة في المجتمع وغيرها.. فالعنف الزوجي من الظواهر السلوكية المنتشرة، والتي قد لا تخلو أسرة منها. والأسباب المؤدية لارتكاب هذا النوع من العنف كثيرة، وقد شغلت الكثير من الباحثين والدارسين وعلماء الاجتماع، خاصة وأن له تأثيرات وانعكاسات على المستوى الأسري والأولاد، بل يتعداه إلى التأثير على بنية المجتمع. وهو ما يدفعنا إلى طرح الإشكاليات التالية:

1. ما هو مفهوم العنف الزوجي؟
2. في ماذا تتمثل مؤشرات ومحدداته؟
3. كيف يمكننا مواجهة التحديات والتأثيرات الناجمة عنه؟ وما هي الاستراتيجيات المتبعة للمحافظة على تماسك الأسرة؟

### أولاً: مبحث مفاهيمي

**1. مفهوم العنف:** تجمع العديد من الدراسات على عدم وجود مفهوم محدد للعنف، وبالتالي يصبح من الصعب تحديد تعريف موحد له، نظراً لتشعب الميادين التي يحتويها، واختلاف وتنوع توجهات الباحثين باختلاف اختصاصاتهم. ومن هنا يمكننا اعتماد أهم التعاريف للمصطلح: ففي اللغة العربية هو: "قلة الرفق" فهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: {إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف}.<sup>(1)</sup>

والعنف هو استخدام غير شرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالآخرين، حيث أن العنف (violence) منشقة من الكلمة اللاتينية (violare) وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء.<sup>(2)</sup>

كما يعرفه علم الاجتماع: "العنف تعبير صادر عن القوة التي تمارس إخضاع فرد أو جماعة". ويعبر العنف عن القوة حين تتخذ أسلوباً فيزيقياً (ضرب أو حبس أو إعدام). أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي. ففي هذه الحالة هو السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته، أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسبب له ضرراً جسدياً أو نفسياً أو اجتماعياً.<sup>(3)</sup>

وهكذا فإن أغلب التعريفات لمفهوم العنف تدور حول الغلظة وعدم الرفق. وبالتالي يمكننا اعتبار تعريف العنف على أنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، ويصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقات ما ذات قوة غير متكافئة اقتصادية، اجتماعياً، سياسياً.. مما قد يسبب إحداث الضرر للطرف الآخر مادياً أو معنوياً أو نفسياً.<sup>(4)</sup>

**2. مفهوم الزواج:** خلق الله تعالى آدم فكان وحيداً، ثم خلق حواء فكانت زوجاً له تؤنس وحدته، ليكون الزواج هو العلاقة الشرعية التي يقرها المجتمع والدين من أجل تنظيم العلاقة بين الجنسين لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم 21]. وقد عرف "ويستر مارك" الزواج بأنه العلاقة التي تربط رجلاً أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن يتفق وتقاليد المجتمع ويؤيده القانون، وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما.<sup>(5)</sup>

فالزواج هو التقاء وعشرة دائمة بين شخصين تربياً في بيئتين مختلفتين، وكل منهما له خلفيته الثقافية من قيم ومعايير وعادات وتقاليد وخلفيته النفسية والاقتصادية لمستوى معيشي تربى عليه في سنوات طويلة من حياته. فهو لا يعتبر رابطة بين شخصين فقط، وإنما هو علاقة وثيقة بين أسرتين أيضاً.<sup>(6)</sup>

ولهذا فالزواج هو العلاقة الشرعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة التي يباركها الله تعالى ويقرها المجتمع، ويضع الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة لها، وهي تتأثر بالمؤثرات والتطورات الاجتماعية فيما يخص العلاقة بينهما والدور المنوط بهما داخل الأسرة والمجتمع.<sup>(7)</sup>

والعنف الزوجي هو كل فعل عنيف ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو نفسية للطرف الآخر، بما في ذلك التهديد باقتراح مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.<sup>(8)</sup> كما يعرف على أنه ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إطار العلاقة الزوجية، يسبب أضراراً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة.<sup>(9)</sup>

إذن من خلال ما سبق يمكن تعريف العنف الزوجي على أنه سلوك عدواني موجه من الزوج على الزوجة أو العكس، ولا يقتصر فقط على العنف الجسدي بل يتعداه ليشمل كافة أشكال الاعتداء: كالاعتداء النفسي، الاعتداء اللفظي..

والهدف من الزواج هو بناء أسرة مسلمة متماسكة، تشيع فيه المودة والرحمة وعلاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات تقتضي الإشباع المشترك عاطفياً وجنسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.. تحكمه المعايير والنظم الاجتماعية باعتباره الخطوة الأولى في تكوين الأسرة وبناء المجتمع.

**3. مفهوم الأسرة:** لقد اختلف العلماء والباحثون في مفهوم الأسرة، فبعضهم استخدم لفظ أسرة وآخرون استخدموا لفظ العائلة، وهناك من استخدم اللفظين معاً. والأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الزوج وعشيرته، وأيضاً بمعنى الجماعة التي يربطها أمر مشترك وهو قوة الارتباط، ومعناها يحمل في طياته مفهوم الحماية والنصرة.<sup>(10)</sup>

أما في الاصطلاح فتعرف بأنها مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد بفضل روابط القرى والمصاهرة. فالأسرة بمثابة جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما روابط زوجية وأبناء، ويطلق على هذا الشكل مصطلح الأسرة النووية أو الأولية أو المحددة. ويتفق معظم علماء النفس والاجتماع على أن هذا الشكل البسيط للأسرة ينتشر في كافة المجتمعات، وهو يتمثل في مجموعة من الأشخاص ارتبطوا ببعض من خلال مجموعة من الأدوار الاجتماعية، مثل الزوج، الزوجة، الأم والأخت... ولهم ثقافتهم المشتركة.<sup>(11)</sup>

إذن فالأسرة نظام اجتماعي يمليه عقل المجتمع، وتتحكم فيه إرادته ويقره الفعل الجمعي، فهي لم تكن نظاماً طبيعياً خاضعاً لدوافع الطبيعة ومقتضيات الغرائز، وهي من أهم النظم التي أقامها الإنسان وأوسعها انتشاراً، وهي موجودة في كل مجتمع إنساني.<sup>(12)</sup>

## ثانياً محددات العنف الزوجي

**1. أشكال العنف الزوجي:** لقد وردت في أدبيات الأمم المتحدة أنواع وأشكال عديدة للعنف منها المادي الملموس، ومنها المعنوي الذي لا يترك أثراً واضحاً على الجسد ويترك آثاراً على النفس، وفيما يلي نستعرض غالب أنواع العنف الممارسة.

▪ **العنف الجسدي:** يعد العنف الجسدي أشد أنواع العنف الزوجي وضوحاً، حيث تترتب عليه أضرار نفسية بالغة الحدة بالنسبة للضحية وقد تستمر تلك الأضرار مدة طويلة. وقد تم تعريفه بأنه كل فعل ينتج عنه إلحاق إصابة أو أذى بدني بشكل متعمد للزوجة من قبل زوجها أو العكس.<sup>(14)</sup> كما أنه عرف أيضاً بأنه كل ما قد يؤدي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر.<sup>(15)</sup> وهو يمثل بالسلوكات التي تسبب للجسد مثل: اللكم والعض والحرق وأي طريقة أخرى تؤذي جسد المعتدى عليه.

كما تقف وراء العنف الجسدي العديد من الدوافع كالرغبة في الانتقام والتأديب نتيجة قيام الضحية بفعل ما أو إرغامها على فعل لا ترغب القيام به، وقد يكون الدافع إشباع رغبات جنسية.<sup>(16)</sup>



• **العنف النفسي:** لقد اختلفت التسميات حول مفهوم هذا النوع من العنف، فهناك من أطلق عليه الإيذاء النفسي، وهناك من أطلق عليه الإيذاء العاطفي... ونحن في دراستنا سنعتمد تسمية العنف النفسي، وقد اعتبره العواودة من أخطر أنواع العنف وأشدّها تأثيراً على الرغم من أنه لا يترك أثراً مادية واضحة على الضحية.<sup>(17)</sup> كما أن هذا النوع من العنف الزوجي موجود في جميع الأوقات التي ترتكب فيها الأنواع الأخرى كالعنف الجسدي، والعنف الجنسي والعنف الاقتصادي.<sup>(18)</sup> ويعد هذا النوع من أكثر الأنواع غموضاً وذلك لصعوبة إخضاعه للقياس والوصول إلى حقائق واضحة عنه محددة، وهو أكثر الأنواع اتساعاً نظراً لتداخله مع الأنواع الأخرى.<sup>(19)</sup>

• **العنف الجنسي:** هو تعرض الزوجة لنشاط جنسي قصري باستخدام القوة والسلطة في العلاقات الزوجية دون مراعاة وضعها.<sup>(20)</sup> ويعد الحديث عن العنف الجنسي من أكبر الطابوهات في المجتمع الجزائري التي لا يمكن التطرق لها بشكل علني نظراً للرؤية الزوجية التي تختزل المرأة إلى حدود جسدها، وبعدها الجنسي (المرأة مجرد جنس أو أداة للجنس أو وعاء للمتعة)، مما يؤدي إلى تضخم هذا البعد على حساب الأبعاد الأخرى. كما يشمل العنف الجنسي كل علاقة غير مرغوبة، ويحصل ذلك في الإطار الزوجي عندما يستخدم الزوج القوة أو المساومة أو التهديد لإجبار زوجته على العلاقة الجنسية وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة في تحقيق الرغبات الجنسية دون إرادة الزوجة، يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة تترك جراحاً نفسية.<sup>(21)</sup>

ولا شك في أن العنف الجنسي هو أشد أنواع العنف الزوجي شراسة، نظراً لكونه يحد داخل إطار حميمي وخفي للحياة الزوجية، كما أن الضحايا لا يبحن به إلا بصعوبة شديدة، ليتم في الأخير الإفلات من العقاب. لذا يجب الاعتراف به وتسميته من أجل فضح التصورات النمطية التي كانت شائعة بخصوص البرود الجنسي والطابع الملح للرغبة الذكورية.<sup>(22)</sup>

• **العنف الاقتصادي:** يعتمد بعض الأزواج إلى استخدام سلطتهم الاقتصادية من أجل فرض السيطرة على زوجاتهم وإخضاعهن لإرادتهم، وهذه الظاهرة شائعة في المجتمعات العربية لكون أغلب الزوجات

لا يتوفرن على موارد مالية شخصية، مما يؤدي ببعض الأزواج إلى ممارسة الضغط الاقتصادي قصد الانتقام منها أو لإسكات احتجاجها أو دفعها للتنازل عن حقها. كما أنه قد يحرمها من مرتبتها الشهري إذا كانت عاملة، أو قد يأخذ إرثها غصباً عنها أو يسرق ممتلكاتها من الذهب والأثاث، وقد يصل به الأمر إلى حرمانها من الأكل باستعمال سياسة التجويع وحرمانها من الرعاية الصحية وعدم تزويد أسرته بالمواد الغذائية والصحية.<sup>(23)</sup>

إذن فإن استخدام هذه الأنواع المختلفة يعتمد إلى حد كبير على مستوى الزوج والخلفية الثقافية التي ينحدر منها، وكذا على نوع الصراع القائم بين الزوجين ومستوى حدته، ومدى قدرتهما على حل المشكلات والتعامل مع الأزمة.

## 2. أسباب العنف الزوجي:

• **الأسباب الذاتية:** ونقصد بها تلك الأسباب التي تنبع من ذات الإنسان، ونفسه مختلة مما سبب العنف. وقد أرجع بعض الباحثين هذه إلى:

أ. **أسباب فيزيولوجية:** وهذا نتيجة لإصابة أحد الزوجين بأحد الأمراض الوراثية، مما يؤثر على الجو العام للأسرة، ويرى "محمد عودة" أن المشكلات الوراثية تقع على رأس قائمة المشكلات الصحية.<sup>(26)</sup> وقد أكدت الإحصائيات أن نسبة 99% من العنف مصدره الرجال.<sup>(27)</sup>

ب. **الاضطرابات النفسية:** وذلك كالإحباط والاكتئاب وانفصام الشخصية، وظهور نزعات كالسادية والماسوشية.\*

ب. **الأسباب الدينية:** هناك من الأزواج من اعتاد على ضرب زوجته لأتفه الأسباب، وهذا ناتج لمرجعية دينية خاطئة نظراً لفهمه الخاطئ للقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء: 34] فيسارع إلى ممارسة العنف الجسدي والضرب، وهذا لأنه لا يتبع تسلسل العلاج الرباني في

**ج. تعاطي المخدرات والكحول:** من المؤشرات القوية على احتمال حدوث العنف الزوجي هو تعاطي الخمر أو المخدرات.<sup>(28)</sup> حيث يعد الإدمان على المخدرات من العوامل التي تؤدي إلى العنف بسبب معاناة المدن من الاضطرابات النفسية التي بدورها تؤدي إلى عدم قدرة الفرد للتكيف مع الواقع، وعدم الشعور بالاطمئنان، والقلق مما يؤدي إلى عدم التحكم في السلوك الفردي.<sup>(29)</sup> ويعد الإدمان المزيج من أخطر الأمور المؤدية إلى العنف الزوجي. كما دلت دراسات أخرى على تأثير التعاطي؛ فطول العمر بالنسبة للزوج يترابط مع نمط مستمر وثابت من إساءة معاملة الزوجة في العلاقات الحميمة، وهذا يقود إلى الكحول في وقوع عدوان الزوج على الزوجة من 6% إلى 86% من الحالات التي يثيرها التعاطي.<sup>(30)</sup>

**د. الفروق البارزة لدى بعض الأزواج في الأمور الحياتية:** إن التفاوت والتباين في بعض العوامل المشتركة بين الزوجين يؤدي إلى تأزم العلاقة الزوجية والحساسيات النفسية والشخصية الاجتماعية كالفارق في السن مثلا أو الثقافة أو الناحية المادية خاصة إذا كانت الزوجة غنية والزوج فقير، والانتماءات العائلية والاختلاف في الطباع وغيرها... وهو ما يؤدي إلى التوتر العصبي المسبب للعنف الزوجي.<sup>(31)</sup>

**هـ. الفراغ لدى الزوج أو الزوجة:** إن الفراغ يؤدي إلى حالة من التوتر النفسي والضغط العصبي وسوء المزاج وهو ما يسفر في الأخير عن استعمال العنف.<sup>(32)</sup>

**و. معاملة الزوجة السيئة لزوجها:** تعامل بعض الزوجات أزواجهن معاملة غير لائقة سلبية تثير الزوج وغالبا ما تكون ردة فعله الضرب، ومن أمثلة ذلك رفض الزوجة لمطالب زوجها الحساسة كأن يطلبها للجماع، وفي حالات أخرى تقوم الزوجة بتنفيذ أعمال لا يرضاها الزوج كأن تخرج من البيت دون إذنه أو أن تصادق من لا يرضاها زوجها صديقة لها، وهناك من الزوجات ذات الطبع العنيد التي تعودت على معارضة زوجها، مما يؤدي إلى تعنيفها من طرف زوجها. هذا وإن النظرة القيمة الخاطئة والتي لا ترى أهلية حقيقية للمرأة كإنسانة كاملة الإنسانية حقا وواجبا، تؤسس لحياة تقوم على التهميش والاحتقار للمرأة، مما يؤدي إلى ضعف المرأة نفسها في المطالبة بحقوقها الإنسانية والوطنية والعمل لتفعيل وتنامي دورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

**• الأسباب الأسرية:** للعنف الزوجي أسباب أسرية كثيرة لا يمكن حصرها في هذه الدراسة وإنما نكتفي ببعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

**أ. استحواذ والدي الزوج على القرار:** من المتعارف عليه في المجتمع الجزائري أن والدة الفتى هي التي تقوم باختيار العروس لابنها، غير أن دور والدة الفتاة ينحصر في قبول أو رفض العريس المتقدم. ثم يأتي دور الرجال من الأسرتين في تدعيم هذا القرار ومراقبة تنفيذه من خلال الإجراءات والمراسم العرفية الخاصة بالزواج، وتغيب حق الزوج في الاختيار وحق الزوجة في إبداء رأيها في القبول أو الرفض.<sup>(33)</sup>

**ب. تدخل أهل الزوجين:** من عوامل سعادة أو شقاء الأسرة تدخل أهل الزوجين في حياتهما، وهذا يعود إلى العديد من الأسباب من بينها:

- الارتباط العاطفي أو النفسي للوالدين بالأبناء وخوف الآباء من فقدان أهميتهم في حياة الأبناء.
- عدم الاستقلال المادي مما سبب الكثير من الاحتكاكات ويعطي مجالا للتدخل في كيفية الإنفاق وما إلى ذلك.
- عدم انتباه الآباء إلى احتياج الزوجين الجدد إلى الاستقلالية، خاصة إذا كان مقر إقامتهم مع العائلة الكبيرة مما يدفع لحدوث المشاكل خاصة بين الزوجة وأم الزوج نظرا لشعور هذه الأخيرة بأن الزوجة قد أخذت منها ابنها وأبعدته عنها.
- هروغ الزوجين إلى الأهل فور حدوث أي مشكلة بينهما نتيجة لضعف التواصل بين الزوجين واحتياجهما لطرف ثالث لحل مشاكلهما.<sup>(34)</sup>

كل هذه الأسباب من شأنها أن تزيد الهوة بين الزوجين الذي سيؤدي إلى ممارسة العنف الزوجي.

**ج. تكسب الزوجة:** يؤدي عمل الزوجة إلى العديد من مظاهر عدم الاستقرار وذلك نتيجة انشغالها لفترات طويلة بالعمل وقد تستمر حتى المساء، وفي بعض الأحيان يتعدى عملها إلى الليل، وعليه فإن عمل المرأة مهما كانت صورته وأوقاته يؤثر عليها وعلى زوجها وأولادها وبيتها تأثيرا كبيرا، ويسبب مشاكل كثيرة تؤدي بالزوج إلى تعنيف زوجته.<sup>(35)</sup>

**د. الوضع الاقتصادي:** تعتبر المشاكل الاقتصادية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى شعور الرجل بالعجز عن تقديمه لقمة العيش لأسرته مما يشعره بالنقص، فينعكس ذلك بشكل سلبي على المرأة وهي في دورها تتقبل

أي شكل من أشكال العنف في هذه الحالة، لأنها عاجزة عن إعالة نفسها لوحدها. هذا بالإضافة إلى العنف القائم من قبل الحكومة والسلطة وطبيعة القضاء في الدولة من خلال تطبيق القوانين وحكم القضاء الذي ينصف الرجل خاصة في القضايا المتعلقة بالشرف وبالعرف والعنف ضدها بشكل عام، مما يصعب حصولها على حقوقها الخاصة، وإرغامها على التنازل عن حقوقها بكل الطرق.<sup>(36)</sup>

كما أن المستوى الاقتصادي المتدني يؤدي إلى الاتجاه نحو العنف، وظهورهم بعدم الاهتمام التام وعدم الاهتمام بهم من قبل الآخرين، وشعورهم بالإذلال مع اختلاف المستويات اقتصاديا واجتماعيا يؤدي إلى توليد العنف.

ويرجع الكثير من علماء النفس والاجتماع سبب اتساع دائرة العنف داخل أسرنا العربية إلى زيادة الضغوط الاقتصادية على الأسرة بسبب البطالة وانخفاض دخل الأسرة، مما يؤدي إلى الضغط النفسي، الذي يتحول مع أي مشكلات إلى عنف سواء ضد الأبناء، مثل الصفع والركل والحرق والضغط والضرب باستخدام آلة حادة، وعدم التشجيع، ونقص الحب والمودة والرعاية مما يعد إساءة وجدانية.<sup>(37)</sup>

**• الأسباب المجتمعية:** يمكننا أيضا فهم العنف النفسي الزوجي من خلال فحص عوامل البيئة الخارجية التي تؤثر في الأسرة، مثل بناء الأسرة وتنظيمها، كما يركز على الاتجاهات النظرية التي تختبر بناء الأسرة والضغوط، وانتقال العنف من جيل إلى جيل، فضلا عن نماذج تفاعل الأسرة كعوامل تسهم في حدوث العنف الأسري.<sup>(38)</sup> ومن بين هذه العوامل ما يلي:

**أ. التنشئة الاجتماعية:** تلعب دورا كبيرا في اكتساب السلوك العنيف، حيث نجد اهتمام الأسرة بتنشئة الطفل وإعداده ليكون فردا فعالا في المجتمع، ثم يأتي دور المدرسة والمجتمع والبيئة والجمعيات والنوادي الثقافية ووسائل الإعلام، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤثر بشكل سلبي في تنشئة الطفل وتنمية سلوك العنف فيه.<sup>(39)</sup>

كما أن ملاحظة الطفل للنموذج المقتدى به ( الأب والأم )، ورؤية الطفل للنموذج العدواني يجعله يتعلم أن العنف ضد الآخرين ومنهم الزوجة هو وسيلة فعالة للحصول على مكاسب وفرض السيطرة والشعور بالقوة ويرى Simon Linqgurzin أن العنف ضد المرأة يعود إلى المراحل المبكرة من الطفولة حيث يشاهد الطفل أن العلاقة الزوجية بين والديه

تتسم بالقوة والإساءة والعقاب البدني والإهانة، ووجوده في هذا المناخ يجعله أكثر احتمالية لأن يكون عنيفاً فيما بعد مع زوجته.<sup>(40)</sup>

**ب. الحرمان:** ينشأ العنف من خلال الاستجابة لضغوط وإحباطات ناتجة عن الحرمان، الذي يمثل التفاوت الذي يكون بين توقعات الناس وبين قدراتهم. وإن الحديث عن الحرمان وأسباب تفاقمه هو الرأس مالية العالمية التي أدت إلى انتشار البطالة والركود والتضخم واقتصار الهيمنة على الفئة الغنية فتزايد الفقر والتهميش الاجتماعي لكثير من فئات المجتمع، وصاحب هذا التغيير مشكلات اجتماعية كثيرة كتعاطي المخدرات والعنف الزوجي.<sup>(41)</sup>

**ج. الاستعانة بالمشعوذين والسحرة لاستقرار الزواج:** يلاحظ على المجتمع الجزائري ككل المجتمعات العربية أن بعضاً من فئته خاصة غير المثقفة تتمسك ببعض المعتقدات البالية والتي في ظنهم تؤدي إلى الاستقرار الأسري من بينها:

- التطير الذي يجلب السعد أو النحس: يعتقد بعض الأزواج في المجتمع الجزائري أن النحس يجلب سوء الطالع وقلة الرزق وأن السعد يجلب السعادة والهناء وسعة الرزق، وهو ما يمارس في الغالب تجاه المرأة، فيقال عن هذه الزوجة: "وجه السعد". وهذا في الحقيقة راجع إلى تجربة شخصية، والشعور بالرضا تجاه الزوجة يتدعم بهذا المعتقد. وفي وجه آخر يعلق بعض الأزواج فشلهم في توفير حياة مناسبة لأسرتهم على تطير ويحمل زوجته المسؤولية وينعتها بوجه النحس، فيسود العلاقة التوتر الذي ينتهي بتعنيف الزوج لزوجته بأشكال مختلفة.<sup>(42)</sup>

- لجوء الزوجة أو أمها أو حماة إلى السحرة والمشعوذين: وهذا راجع لخوف الزوجة على رباط الزوجية فتستعين ببعض العقاقير والتمايم والبخور لاسترجاع حب زوجها لها ولأولادها، كما أنها تعتقد أن حماة تستعين بالمشعوذين والسحرة قصد التفرقة بينها وبين ابنها ببذر أسباب النفور والشقاق وعدم الرضا بين الزوجين الذي أدى إلى ممارسة العنف الزوجي.<sup>(43)</sup>

### ثالثاً تداعيات العنف الزوجي على الترابط الأسري:

**1. انعكاسات العنف الزوجي على الأسرة:** للعنف الزوجي آثار وانعكاسات كثيرة تمس كلا من الفرد والأسرة والمجتمع، في مختلف

المجالات، وتشير الإحصائيات أن أغلب النساء المبحوثات يتعرضن إلى العنف البدني.

ومن هذا المنطلق سنتناول تأثيرات العنف الزوجي على جميع أفراد الأسرة خاصة المرأة والأطفال، ونبين تأثيراته على المجتمع.

تعد المرأة الأداة المحورية والفاعلة في الأسرة، فإن عطاها للأسرة إن كان قليلاً ومجحفاً بحيث لا يسمح بتنمية الأسرة، فالعنف ضدها يسيء للعلاقات الداخلية للأسرة ويفككها، ويجعلها لا تجد تكوين العلاقات القرابية في مجتمعها المحلي.<sup>(44)</sup>

ويؤدي العنف الزوجي إلى التسبب في إصابات وعاهات دائمة والإجهاض، كما أن له تأثيرات نفسية كثيرة على المرأة قد يكون من الصعب حصرها، وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة. ومع ذلك نستطيع أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحاً وبروزاً على صحة المرأة النفسية والعقلية.<sup>(45)</sup> (هذا بالطبع لا يعني أن المرأة تتعرض لها جميعها، بل قد تتعرض لواحد من هذه المظاهر حسب درجة العنف الممارس ضدها):

- فقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لنفسها.
- شعور المرأة بالذنب إزاء الأعمال التي تقوم بها.
- إحساسها بالاتكالية والاعتمادية على الرجل.
- شعورها بالإحباط والكآبة.
- إحساسها بالعجز.
- إحساسها بالإذلال والمهانة.
- عدم الشعور بالأطمئنان والسلام النفسي والعقلي.
- الاضطراب في الصحة النفسية.
- فقدانها الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار.

لا شك أن هذه الآثار النفسية، أو بعضها تفضي إلى أمراض نفسية أو نفسية - جسدية متنوعة كفقدان الشهية، اضطراب الدورة الدموية، اضطرابات المعدة أو البكرياس، آلام وأوجاع وصداخ في الرأس،... إلخ

وبالإضافة إلى ذلك فقد يؤدي العنف إلى بعض الشطط في السلوك، كالإقدام على الانتحار، أو تعاطي المخدرات، أو إيذاء الذات. أما الانتحار فهو جريمة أخلاقية، يدفع الفرد إليها إحساسه بالقهر والإحباط، فتضيق به السبل إلى حد إيثار الموت على الحياة. وقد بينت الدراسات والأبحاث أن الخلاف العائلي

كان يتصدر قائمة الأسباب الباعثة على الانتحار، إذ كان وراء (10) عشر حالات أو على الأقل التفكير في الانتحار.

وأما تعاطي المخدرات فيمكن تصنيفه ضمن الأسباب الدافعة إلى العنف، وقد يكون أثراً ونتيجة، فإذا لم يأنس بعضهم في نفسه جرأة للإقدام على الانتحار، تراه يلقي بنفسه في مهالك أخرى يعلى النفس من خلالها بتجاوز مشكلاته، فيقدم على تعاطي المخدرات، وهو لا يدري أنه يضيف إلى مشكلاته الأسرية مشكلة من نوع أشد قد تستعصي على الحل، فكان حاله كحال المستجير من الرمضاء بالنار، تدفعه إلى ذلك الأجواء المشحونة بالتوتر والخصام، المشوبة بالقهر والعنت.

وأما إيذاء الذات فيلجأ المستهدف من خلاله إلى إيذاء نفسه وإلحاق الضرر بها، سواء بالجرح أو العض أو الحرق أو الإلقاء في بئر أو السقوط من شاهق، أو ازدياد مواد معدنية، أو ابتلاع السم أو بعض الأدوية الضارة بكميات كبيرة، نتيجة التأثير النفسي من جراء التعنيف الكبير الذي لاقاه.<sup>(46)</sup>

فعندما يشيع جو التوتر والصراع النفسي والظاهر في البيت بين الزوجة والزوج فإن الطفل يعيش في جو يهدد طمأنينته، وتتراكم في نفسه حالة القلق والضيق والإحباطات النفسية ومشاعر الغيظ تجاه الوالدين. وفي هذه الحالة تؤسس للاضطرابات الانفعالية، وقد تصل حداً عصبياً في بعض الأحيان في حال لم يتكلم عنها الطفل ومعالجتها بشكل مبكر. كما تسيطر على الطفل الكآبة والانطوائية، وفقدان الدافعية للدراسة، وانحسار الحيوية العامة وصولاً إلى الغرق في الهموم الذاتية واجترار الآلام، ويتجلى ذلك بوضوح في أحلام اليقظة وضعف في التركيز في الحصة الدراسية أو أثناء المذاكرة.<sup>(47)</sup>

فمن الناحية العقلية نجد أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يتأخر نموهم العقلي واستيعابهم اللفظي وتندنى نسبة الذكاء وقوة التركيز لديهم. ومن الناحية النفسية يعاني الطفل من الاضطهاد والكبت والاكتمال وضعف الثقة بالنفس، بل وعدمها أحياناً، كما يعاني من القلق وإيثار العزلة، أما من الناحية الخلقية فيلجئه العنف إلى الكذب والمخاتلة والمكر والنفاق.

وهذه المشاعر تجعل الأولاد يعيشون حالة من الضياع والصراع النفسي تدفعهم إلى البحث عن نموذج آخر خارج إطار الأسرة للاقتداء به، والأكثر ضرراً هنا أن يقتدي الطفل برفقاء

السوء مما يعرضهم لخطر الانحراف والجنوح، أو الإدمان على الكحول والمخدرات.<sup>(48)</sup> كما قد يصاب الأطفال والمراهقون الذين يعيشون أزمات عنيفة في أسرهم باضطرابات مشابهة لأمراض الكبار، والتي منها الهوس الاكتئابي والقلق عقب الصدمات، الأمراض النفسية والبدنية واستعمال الأدوية والإدمان على الكحول والمخدرات.

وقد يظهر لنا ذلك جلياً في العديد من السلوكيات والمظاهر أهمها:

- توارث السلوك العنيف والخصال السيئة بين الأجيال كتخريب وتكسير الألعاب مثلاً.
- التأثير على نمو الأطفال وظهور مشكلات النمو والنطق والتأتأة.
- انحلال الأسر وتشريد الأبناء أو الهرب من البيوت والتسكع في الشوارع واستفحال ظاهرة أطفال الشوارع.
- تولد الجنوح والجرائم والفساد الأخلاقي.
- ضعف الثقة بالنفس والعزلة وضعف التركيز والتأخر الدراسي.
- الاضطراب في النوم والتبول اللاإرادي.
- القلق والاكتئاب والشعور بالذنب والخجل وغير ذلك من الآثار التي تعيق النمو الطبيعي للطفل، وتؤثر في سلوكه اليومي مما يجعله عرضة للسخرية بين أقرانه مما يؤثر على نفسيته وسلوكاته بشكل أكبر.

## 2. الاستراتيجيات المتبعة للحد من ظاهرة العنف الزوجي:

لمواجهة العنف الزوجي لابد من تضافر جميع جهود الأطراف الفاعلة في المجتمع من أفراد وجمعيات وهيئات ووسائل الإعلام والباحثين في مجال الأسرة والأئمة، بهدف تشخيص الظاهرة بشكل معمق وبالتالي وضع أساليب وإجراءات مناسبة للحد من انتشارها وحماية الأسرة والعلاقات الأسرية، وذلك من خلال وضع استراتيجيات لذلك وأهمها:

- ضرورة تعليم وتثقيف الفرد وتوعيته على الفهم والتطبيق الصحيح لأحكام الشريعة الإسلامية في التعامل بين الأزواج عن طريق الوعظ والإرشاد الديني في المنابر والمساجد من خلال خطب الأئمة والمحاضرات الدينية وغيرها...<sup>(49)</sup> والحث على تفعيل الحوار داخل الأسرة وخاصة بين الأزواج فقد وجب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم والحوار والاحترام المتبادل والتعاون من أجل بناء أسرة متينة وقوية تقوم بدورها الإيجابي

والبناء في المجتمع، وقد جعل الله من الصفات في العلاقة بين الزوجين المودة والرحمة، وقد بينها في قوله تعالى: ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ [الروم الآية 21] لذا فإن الحوار الإيجابي البناء ضرورة ملحة لبناء أسرة متماسكة وقوية.<sup>(50)</sup> وإن كان لابد من استعمال العنف في حل الخلافات بين الزوجين فعليهما أن يحرصا أن يكون هذا بمنأى عن نظر أطفالهم، لأن الطفل يتعلم كثيرا من السلوك الاجتماعي عن طريق ملاحظة أبويه وتقليدهما.<sup>(51)</sup>

- وجوب طاعة الزوجة لزوجها من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة، ففي ذلك قال رسول الله ﷺ: **«المرأة إذا صلت خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت»**.<sup>(52)</sup>
- الاختيار الزوجي السليم وذلك لتأسيس بيت مسلم مستقر يسعى فيها كل طرف من الزوجين للارتباط وتكوين أسرة مسلمة، فقد حثت الشريعة الإسلامية السمحة الغراء كل طرف على الاختيار السليم المبني على المقومات والمعايير التي تكفل حصول كل منهما على شريك يتمتع بقدر مناسب من الأخلاق الإسلامية، بحيث تجعله قادرا على المسؤولية واحترام وتقدير الطرف الآخر، ومن ثمة بناء علاقات أسرية متماسكة وموثقة بروح الألفة والمحبة وتجعل البيت المسلم مكانا صالحا لصنع الأجيال المسلمة.<sup>(53)</sup>
- العمل على تحاشي بعض الأسباب الموصلة إلى العنف الزوجي، والتخفيف من تدخل الأهل والأقارب في الخلافات الزوجية، وعدم إرغام أحد العريسين أو كليهما على الزواج من شخص لا يرغب فيه.<sup>(54)</sup>
- تجريم العنف الزوجي واعتباره مشكلة جنائية وتفعيل القوانين التي تحمي المرأة من العنف، وتكمن هذه القوانين أساسا في

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذلك في القانون الجزائري (قانون العقوبات)، وكذا بعض أحكام الدستور، وهذه القوانين وضعت لتحمي حقوق الأشخاص من كل الجرائم سواء الزوج أو الزوجة، ولا يوجد فرق بين الجنسين في القانون الوضعي.<sup>(55)</sup>

• وللتوعية النسوية دور جوهري في التصدي للعنف، إذ لابد من معرفة المرأة لحقوقها الإنسانية والوطنية وكيفية الدفاع عنها وعدم التسامح والتهاون والسكوت على سلب هذه الحقوق، وصناعة كيان واع ومستقل لوجودها الإنساني وشخصيتها المعنوية، وعلى فعاليات المجتمع النسوي مسؤولية إبداع مؤسسات مدنية جادة وهادفة للدفاع عن المرأة وصيانة وجودها وحقوقها.

كما أن للنخب الدينية والفكرية والسياسية الواعية أهمية حاسمة في صناعة حياة تقوم على قيم التسامح والأمن والسلام، وفي هذا الإطار يجب التنديد العلني بالعنف الذي تتعرض له المرأة والإصغاء للنساء والوقوف معهن لنيل حقوقهن، ويجب أيضاً مواجهة المسؤولين إذا ما تقاعسوا عن منع أعمال العنف ضد المرأة ومعاقبة مرتكبيها وإنصاف ضحاياها، ورفض الأفكار والتقاليد التي تحط من شأن المرأة وتنتقص من آدميتها ودورها ووظيفتها. إضافة إلى تأسيس مؤسسات اجتماعية إسلامية تهتم بقضية العنف الزوجي، وتقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر المعنفة أو لمن يقومون بممارسة العنف، وإيجاد طريقة تواصل بين الضحايا وبين الهيئات الاستشارية المتاحة عن طريق توفير خط للاتصال المجاني بينهم حتى تستطيع تقديم الاستشارات والمساعدة.<sup>(56)</sup>



كما تعتبر قضايا الأسرة والعنف الزوجي من أهم المحاور والقضايا التي يجب على الإعلام تناولها، والاهتمام بنشر التوعية والإرشاد حولها، حيث تستطيع الرسالة الإعلامية القيام بدور فاعل وكبير في مواجهة تحديات العنف الزوجي، إذا هي نجحت في تجسيد الواقع ونقله بموضوعية وشفافية إلى الجمهور، وسعت لوضع الحلول الممكنة للمواجهة. (57) ولا بد أن ينصب دور البرامج الإعلامية بأن تشتمل على توجيه إسلامي صحيح في طرح ظاهرة العنف الزوجي، ويتم مناقشتها وعرض الحلول الممكنة لها مع تأصيل هذه الحلول من مصادر التشريع الإسلامي وآراء التربويين المسلمين المتقدمين منهم والمتأخرين، وتنقية هذه البرامج من صور الموروث الثقافي والعادات والتقاليد الخاطئة الموجودة في المجتمع، ولابد من التنوع في هذه البرامج على شكل برامج ثقافية وترفيهية وتسجيلية... (58)

## الدراسة الميدانية

### 1. منهجية الدراسة:

يتضمن هذا الفصل وصفا منهجيا للدراسة من حيث مجتمع الدراسة، وعينتها، وأدواتها، وإجراءات الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المتبعة، وقد تم استخدام المنهج المسحي الوصفي والذي يعد مدخلا مناسباً لدراسة ظاهرة العنف الزوجي لأنه يقوم على تحليل المعطيات الجاهزة والمنظمة للنواحي النظرية والتاريخية وكذا استنطاق الإحصائيات والمعلومات الميدانية لهذا سوف يتم استخدام المنهج الوصفي المتضمن وصف دقيق لمشكلة الدراسة وتحديد واضح لعينة الدراسة.

### 2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عينة مقدارها 60 زوجة وزوج، بمدينة بئر العاتر، تقع جنوب ولاية تبسة، تمت الدراسة في شهر جوان 2018م.

### 3. عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من عينة من (40) زوجة و(20) زوج، حيث تم توزيع استبيان واسترجاعها من الزوجات والأزواج.

• **خصائص العينة:** لقد كانت عينة الدراسة تتسم بالمؤشرات التالية:

**من حيث الجنس:** يتوزع أفراد عينة الدراسة من حيث الجنس كما يلي: 66.66% نساء، و33.33% رجال.

**من حيث السن:** يتراوح سن أفراد العينة بين

18 و50 سنة، فقد كانت حيث بلغ عدد أفراد الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة 20 فرداً، وعدد أفراد الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة 15 فرداً، وعدد أفراد الفئة العمرية من 40 إلى 45 سنة 15 فرداً، وعدد الفئة العمرية من 45 إلى 50 سنة 10 أفراد.

**من حيث المستوى التعليمي:** راعت الباحثة أن تكون العينة من مستوى المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعي، وذلك لضمان أن يكون جميع الأفراد متمكنين من الإجابة على الأسئلة المطروحة في الاستبيان.

**من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** راعت الباحثة أن تكون العينة من الطبقة الاجتماعية الاقتصادية العليا والوسطى والدنيا. • **أداة الدراسة:** استخدمت الباحثة في هذه الدراسة استبانة مكونة من مجموعة عبارات تبحث في أسباب العنف الزوجي ومدى تأثيره على أفراد الأسرة وكيفية مواجهته.

### 4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

#### 1.4 عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الأول:

حسب رأيك كيف تعرف العنف الزوجي؟ أهم العبارات الواردة في استجابة العينة يوضحها الجدول السابق:

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة يرون أن العنف الزوجي هو ممارسة القوة ضد المرأة بالدرجة الأولى، والمقصود بممارسة القوة ضد المرأة سيطرة الزوج على زوجته، وهذا بالمساس بسلامتها من الناحية الجسدية في شكل صفعات وركلات والتهديد بأي شيء... فنجد أن هذه العبارة أخذت أكبر نسبة، وقد يرجع هذا التصور إلى الدور الاجتماعي الذي يقوم به الرجل في المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية يسمح له بممارسة القوة على زوجته، كما أن الكثير من الأزواج يفسرون ممارستهم العنف بأنهم يطبقون من خلاله حقهم الإلهي الذي ورد في القرآن الكريم في آية النشوز. ناهيك عن انخفاض نسبة التعليم لدى

العينة الاستطلاعية من الذكور بنسبة 70% أقل من المستوى الجامعي، مما يجعل الزوج يشعر أنه مسؤول الأسرة ويجب الخضوع لأمره. أما بالنسبة للفتيات اللواتي يرين أن العنف هو استخدام القوة ضدهن وذلك حسب رأيهن راجع للمعتقدات الاجتماعية السائدة بأن المرأة هي المضطهدة وربط العنف دائماً بالقوة.

**في المرتبة الثانية** اعتبار العنف سباً وشتماً وتمثلاً في كل أنواع الاعتداء، وهو يأخذ شكلين جسدي ولفظي، وهو أسلوب غير سوي بالتسلط والقوة والإهمال، وقد ترجع هذه الاستجابة كون نسبة الإناث تجاوزت أكثر من نصف أفراد العينة الاستطلاعية، فالشعور بالأمان والاحترام والحب والاهتمام من احتياجاتها الفطرية، فمعاملتها بسوء يولد السلوك العدواني والعنيف.

وفي المرتبة الثالثة يأتي العنف الزوجي شاملاً لكل التصرفات الهمجية من طرف أحد الزوجين، والمقصود بها هنا كل ما يصدر من سلوكيات تتصف بالعنف بغض النظر عن نوع السلوك، فنجد أن العادات والتقاليد تفرض إثبات الرجولة في إدارة المنزل، وهذا الإثبات يكون بالقوة والعنف.

أما عن اعتبار العنف الزوجي وسيلة لتفريغ شحنة الغضب فقد صرّحت أغلب نساء أفراد الفئة الاستطلاعية أن أزواجهن يمارسون العنف معهن لتفريغ شحنات غضبهم الناتج عن ضغوطات العمل أو مشاكل خارجية، وصرّح بعض الأزواج أنهم يرجعون بعد يوم عمل شاق ليجدوا زوجاتهم تقابلهن بالتنكيد والعناد واستفزازهم، مما يؤدي بهم إلى تعنيفهن وتفريغ شحنات غضبهم عليهن.

أما عن اعتبار العنف الزوجي وسيلة لحل الصراعات وضرورة تؤدي إلى تفكك الأسرة وانتشار الجريمة، يرى بعض الأزواج وإن كانت نسبتهم قليلة من العينة الاستطلاعية أن هناك بعض الصراعات الزوجية يتم حلها بتعنيف الزوجة لردّها ورجوعها عن رأيها وحل الصراع القائم بين الطرفين، وقد يرجع هذا لطبيعة المجتمع الذكورية والتي تؤيد الرجل في

| الرقم | محتوى العبارات                                               | ك  | %     |
|-------|--------------------------------------------------------------|----|-------|
| 1     | ممارسة القوة ضد المرأة                                       | 20 | 33.33 |
| 2     | الضرب والشتم وكل أنواع الاعتداء                              | 10 | 16.66 |
| 3     | كل التصرفات الهمجية من طرف أحد الزوجين وغالباً ما يكون الزوج | 8  | 13.33 |
| 4     | وسيلة للردع وتفريغ شحنة الغضب                                | 6  | 10    |
| 5     | وسيلة لحل الصراعات                                           | 5  | 8.33  |
| 6     | ضرر يؤدي إلى تفكك الأسرة وانتشار الجريمة                     | 5  | 8.33  |
| 7     | ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة بشكل كبير في المجتمع الجزائري    | 3  | 5     |
| 8     | سلوك يشمل كل الخلافات الزوجية                                | 3  | 5     |

استخدام القوة ضد الزوجة التي يستضعفونها بتعنيفها.

كما ترى بعض الزوجات أن العنف الزوجي يتسبب في تفكك الأسر وانتشار الجريمة كالقتل وتعاطي المخدرات والانحراف..

أما عن اعتبار العنف ظاهرة منتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري فكانت جد منخفضة ويرجع بعض الأزواج ذلك للعادات والتقاليد التي تمنح للزوج فرض السيطرة والقوة وإخضاع الزوجة لأوامره، كما أن بعض الأزواج والزوجات يدخلون في العنف الزوجي كل الخلافات الزوجية، ويقصد به هنا كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الاختلاف والتباين في الآراء والأفكار وتربية الأولاد... ويتحول هذا إلى ممارسة العنف بكل أشكاله. وهذا قد يعود إلى انخفاض نسبة التعليم لديهم، أو الفروقات بين الزوجين خاصة في المستوى الثقافي أو غنى الزوجة وفقر الزوج، الذي من شأنه أن يولد حساسيات لدى الزوج يتحول إلى عنف في أشكال مختلفة.

## 2.4 عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الآتي:

من وجهة نظرك ما هي الأسباب والعوامل المؤدية إلى ممارسة العنف الزوجي؟

أهم العوامل الواردة في استجابات العينة يوضحها الجدول التالي:

من خلال استعراض وتحليل بيانات الجدول تتوضح لنا أهم عوامل العنف الزوجي، حيث يوضح لنا الجدول أن هناك العديد من العوامل المختلفة التي تفسر العنف بين الزوج والزوجة، فلقد أسفرت النتائج الموضحة في الجدول أن أسباب العنف الزوجي حسب ورودها في إجابات أفراد العينة الاستطلاعية كانت: سوء التربية وتعاطي المخدرات والكحول بنسبة 25%، لتأتي في المرتبة الثانية ضعف الوازع الديني والخيانة الزوجية وسوء التفاهم وحب التسلط بنسبة 16.66%، ثم يحتل عدم التكافؤ الجنسي بين الزوجين وخروج المرأة للعمل لوقت طويل المرتبة الثالثة بنسبة 13.33%، ليكون تدخل الأهل والأقارب في المشاكل الزوجية بنسبة 10%، ثم البطالة والمشاكل الاقتصادية والاختلاف في المستوى الثقافي والاقتصادي بين الزوجين بنسبة 6.66%، لتأتي في المرتبة الأخيرة العادات والتقاليد والإهمال بنسبة 5%.

إن استقراء بيانات الجدول توضح تنوع العوامل والظروف الذاتية والأسرية والاجتماعية السائدة في المجتمعات الجزائرية التي تتناول ظهور النزاعات الأسرية وتدخل أهل الزوجين

والاكتئاب والوحدة... وهذا النوع من العنف تتعرض له الإناث أكثر من الذكور لكونهن الطرف الأضعف في العلاقة. على عكس الذكور فقليل جدا منهم من يتعرض للعنف الجسدي.

تأتي في المرتبة الثانية مع العنف النفسي العنف الجنسي الذي تمثل في الاغتصاب الزوجي وعدم الاستجابة الجنسية بنسبة 20%، فقد جاء الانتهاك الجنسي للزوجة كأحد أبرز مظاهر العنف الجنسي، فقد صرح أغلب الأزواج من أفراد العينة الاستطلاعية أنه إذا لم تستجب زوجته لرغبته فإنه يأخذها بالقوة، كما أكد بعضهم أن زوجاتهم يتعاملن ببرود جنسي وبطريقة روتينية نمطية تستدعيه دائما لتعنيفها. ومن جهة أخرى أكدت بعض الزوجات أنها تحرم زوجها من حقه الشرعي كأسلوب تعنيف وردع له، في حين تشتكي أخريات من الأسلوب العنيف الذي تلاقيه من زوجها أثناء العلاقة الحميمة بينهما.

أما عن المرتبة الرابعة فكان العنف اللفظي بالشتم والنعت بألفاظ بذيئة وأسماء الحيوانات بنسبة 13.33%، وقد ترواحت مظاهر العنف هنا بين إهانة الزوجة أمام أبنائها أو أحد من أهل الزوجين، كما شمل فرض رأي الزوج بالقوة واستعمال ألفاظ نابية ضد الزوجة وتهديدها بالطلاق أو الزواج عليها، مما يجعل الزوجة في بعض الأحيان تتنازل عن حقها، ومنعها من الاستمرار في عملها أحيانا أخرى. كما أنه قد صرحت بعض الزوجات أنها ترشق زوجها بألفاظ بذيئة أو تشتمه، لأنه حسب قولها الطرف الأضعف وهو سلاحها الوحيد للرد على إهانة وتعنيف زوجها لها.

ليأتي في المرتبة الرابعة العنف الاقتصادي بنسبة 11.66%، وقد تجلّى في العديد من المظاهر، فقد اشتكت حوالي نصف الزوجات المبحوثات الإهمال وعدم تلبية الحاجيات المادية، كما صرح بعضهن أن أزواجهن أخذوا ممتلكاتهم الثمينة وصرحت بعض الزوجات العاملات أن أزواجهن يأخذون رواتبهم بالغصب.

لحل هذه النزاعات، بجانب انخفاض المستوى الاقتصادي الذي دفع بالزوجة للخروج إلى العمل لمدة طويلة، الأمر الذي جعل فرص الحوار الأسري والتفاعل بين أفراد الأسرة قليل، وهذه العوامل تؤثر بشكل مباشر في ظهور العنف داخل الأسر الجزائرية الذي يكون مصدره الزوج غالبا بسبب طبيعته المسيطرة والعادات والتقاليد السائدة التي تمنح للزوج حق استعمال القوة ضد زوجته وإخضاعها لأوامره. ناهيك عن اختلاف المستوى التعليمي والاقتصادي بين الزوجين الذي يتسبب وبشكل كبير في ظهور ظاهرة العنف الزوجي نتيجة عدم التوافق الفكري وسوء الفهم وتغيب الحوار وسبل الإقناع.

وعلى العموم تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات الجزائرية والعربية في تفسير انتشار واستفحال ظاهرة العنف الزوجي، وهو ما دفع بالكثير إلى التطرق إلى أنواعه وأشكاله، كما أدى بباحثين آخرين إلى طرح تساؤل عن كيفية مواجهته وما هي السبل الكفيلة بذلك؟ خاصة لتفاهم الآراء والنتائج المترتبة عنه والمؤثرة في بنية المجتمع.

## 3.4 عرض ومناقشة استجابة العينة للسؤال الآتي:

ما هي مظاهر وأشكال العنف الزوجي حسب رأيك؟

أهم الأشكال واردة في الجدول التالي: تبين من النتائج الموضحة في الجدول أن العنف الجسدي احتل المرتبة الأولى والتي بلغت نسبة 30% من أفراد العينة الاستطلاعية، وهذا حسب تصريح 65% من الزوجات المبحوثات أنهن يتعرضن للضرب من طرف أزواجهن بجميع الوسائل المتاحة، كالتهديد بالسكين والركل بالأرجل واللكم على الوجه والرفس.. وغيرها، كما صرحت أغلبهن أن كل أنواع العنف الممارس عليهن يترك أثرا نفسيا في نفسية الزوجة وإحساسها بالضعف وتسبب العصبية

| الرقم | محتوى العبارات                                     | ك  | %     |
|-------|----------------------------------------------------|----|-------|
| 1     | سوء التربية وتعاطي المخدرات والكحول                | 15 | 25    |
| 2     | ضعف الوازع الديني والخيانة الزوجية                 | 10 | 16.66 |
| 3     | سوء التفاهم وحب التسلط                             | 10 | 16.66 |
| 4     | عدم التكافؤ الجنسي وخروج الزوجة للعمل لوقت طويل    | 8  | 13.33 |
| 5     | تدخل الأهل والأقارب في المشاكل بين الزوجين         | 6  | 10    |
| 6     | البطالة والفقر والمشاكل الاقتصادية                 | 4  | 6.66  |
| 7     | الاختلاف في المستوى الثقافي والاقتصادي بين الزوجين | 4  | 6.66  |
| 8     | العادات والتقاليد والإهمال                         | 3  | 5     |

لتأتي في المرتبة الأخيرة وبنسبة ضئيلة 5% من أفراد العينة الاستطلاعية أن العنف الزوجي يشمل الإكراه على الإكراه بالركل المتعمد على البطن والضرب المبرح الذي يؤدي إلى ذلك.

## الخاتمة:

لقد شكل العنف الزوجي نقاشا هاما من قبل المفكرين والباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم التي تهتم بالأسرة والمرأة، حاولت تفسير هذه الظاهرة التي

| الرقم | محتوى العبارات                                                             | ك  | %     |
|-------|----------------------------------------------------------------------------|----|-------|
| 1     | الضرب المبرح باستعمال أي شيء أمامه                                         | 18 | 30    |
| 2     | العنف النفسي                                                               | 12 | 20    |
| 3     | الاغتصاب الزوجي وعدم الاستجابة الجنسية                                     | 12 | 20    |
| 4     | الشتيم بالفاظ بذيئة ونعتها بأسماء الحيوانات                                | 8  | 13.33 |
| 5     | الإهمال وعدم تلبية الحاجيات المادية وسرقة ممتلكات الزوجة وأخذ مالها بالغصب | 7  | 11.66 |
| 6     | الإكراه على الإكراه                                                        | 3  | 5     |

من خلال النتائج المتحصل عليها فإن العنف الزوجي ظاهرة اجتماعية، وله أشكال مختلفة، يتطلب منا التركيز على النظام السوسولوجي والثقافي المسير لسلوكيات وأفعال الأفراد خاصة الزوج، والذي جعل الكثير من المفاهيم والقيم الخاطئة التي تركز هذه الظاهرة في المجتمع وتؤدي بمرور الوقت إلى تقبل أفراد المجتمع لهذه الظاهرة على أنها مجموعة من القيم والأعراف المعترف بها في إطار القانون الاجتماعي لاسيما في العلاقات الأسرية والزوجية، ومما يعطي الحق للزوج لممارسته العنف ضد زوجته وتأديبها كونه رب الأسرة، وقد يستعمل في ذلك الكثير من الوسائل للتعنيف الجسدي. ونظرا لأن الزوجة تخضع للكثير من الخصوصيات التي تنتهك حقوقها وتفرض عليها عدم البوح بمشاكلها الخاصة من أجل الحفاظ على بيت الزوجية، بالرغم من الأضرار التي تقع على عاتقها من جراح وآلام وتأزم الحالة النفسية خوفا من أن يهملها وعدم تلبية حاجياتها المادية بسبب الفقر والبطالة أو الحرمان المتعمد من أجل السيطرة وإرغامها على الخضوع لأوامره، ناهيك عن أخذ ممتلكاتها بالغصب من حلي ومجوهرات وغيرها وقد يتعدى ذلك إلى مس راتبها إن كانت عاملة أو حتى إرثها، بحجة كونه المسؤول عن الأسرة وله حق القوامة والتصرف.

ليتأزم الوضع في العنف الجنسي الأكثر ضررا نظرا للخلفية الذهنية لأغلب الأزواج وكان المرأة وسيلة بيولوجية لتلبية رغبته وشهوته، ليقوم باغتصابها إذا امتنعت عنه أو تعنيفها بالضرب، لتصل إلى الخيانة الزوجية في أغلب الحالات.

لأسرتها وينتج عن هذا تعصب الزوج وتعنيفها. ويعد عدم التوافق الجنسي بين الزوجين من أكبر أسباب العنف الزوجي والذي يدفع حتى للخيانة.

ومن نتائج العنف الزوجي تفكك الأسرة وانعدام الثقة بين الزوجين، كما يترك آثارا نفسية جسيمة على الزوجة كالكآبة وشعورها بالنقص وإحساسها بأن كرامتها وأنوثتها قد أُهينت. لتتعدى نتائجها على الطفل حيث يكتسب كل العنف الذي رآه ليمارسه في حياته مستقبلا، أما على المستوى النفسي والاجتماعي فيصبح الطفل عدوانيا مع زملائه لما يتعرض له من أزمات نفسية ويترسخ هذا الفعل في تنشئته الثقافية، كما يؤثر العنف على تركيزه وتحصيله الدراسي، بل يتعدى ذلك إلى الانحراف والجروح وتعاطي المخدرات وانتشار الجريمة.

ولهذا وجب مواجهة انتشاره دينيا وتربويا وثقافيا وإعلاميا وقانونيا، فالتوعية هي أساس ردع استفحال هذه الظاهرة وتتم عن طريق المنابر، في المساجد والمحاضرات والبرامج التلفزيونية والحملات التحسيسية وتفعيل أدوار كل الهيئات الاجتماعية والدولية الفاعلة. وعلى الحكومات والجهات المختصة إخضاع المعتدي لعقوبة صارمة تحده من الاستمرار في العنف، واعتبار الاغتصاب جريمة في حق الزوجة يعاقب عليها الزوج.

ويعد مناقشة نتائج الدراسة نقترح عددا من التوصيات:

- نشر الوعي بين الشباب المقبلين على الزواج والأزواج حديثي الزواج عن مخاطر هذه الظاهرة وتأثيراتها الكارثية على الأسرة وعلى المجتمع الجزائري.
- نشر الوعي الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام ومناهج الدراسة والمحاضرات والخطب الدينية.
- التنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظاهرة العنف الزوجي ومحاصرة أسبابه.
- رعاية ضحايا العنف الزوجي من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية الرسمية.
- إقامة دورات وندوات تحسيسية من أجل القضاء على هذه الظاهرة.
- إعادة تصويب العادات والتقاليد الخاطئة التي تسود المجتمع وتصحيحها وفق المنهج الإسلامي.
- رصد مظاهر العنف الزوجي من خلال أخصائيين اجتماعيين ونفسيين والمهتمين بشؤون الأسرة، والعمل على تحليلها وفق نظريات تربوية واجتماعية.

بدأت تنتشر بشكل كبير في الأسر الجزائرية، وقد أصبح يمثل ظاهرة يومية في حياة كثير من النساء على امتداد فترة حياتهن.

وقد أخذت هذه الظاهرة العديد من الأشكال منها ما هو جسدي كالضرب، ومنها ما هو معنوي كالشتيم والسب، ومنها ما هو اقتصادي من خلال حرمان الأسرة من تلبية احتياجاتهم، ليأتي العنف الجنسي والاغتصاب الزوجي ثم العنف النفسي والاضغوطات النفسية الكبيرة على المرأة.

وقد تسببت الكثير من الدوافع والأسباب في استفحال هذه الظاهرة منها التنشئة الاجتماعية للزوج المعنف الذي يتصف بسرعة الغضب، ورفضه لتحمل المسؤولية واتصافه بالسلطة ونظراته الدونية للمرأة، وهذا نتيجة تغير الذهنيات والمفاهيم والثقافة الاجتماعية والعادات والتقاليد الخاطئة التي تسود المجتمع، جعل الزوج يتصف بسوء المعاملة ويحتقر المرأة مما يولد لها شعورا متدنيا بالكآبة واليأس، وبالتالي تصبح منعزلة وتشعر بأن كرامتها مهانة مما يزيد من حدة الصراع بين الزوجين. ناهيك عن الفرق في العمر بين الزوجين والفارق في المستوى التعليمي بينهما والاختلاف في المستوى الاقتصادي بين عائلتيهما.

والمرأة قد تكون هي سبب العنف خاصة إذا حاولت التمرد والخروج عن المألوف في طريقة لبسها وتصرفاتها ولا تتقبل الوضع المعيشي التي هي عليه مما يجعلها عرضة للعنف والتأديب.

كما أن العنف الزوجي يكون نتيجة العوامل الاقتصادية الصعبة كالبطالة والفقر مما يحدث شرخا داخل الأسرة ويسبب الصراعات بين الزوجين، ناهيك عن خروج المرأة للعمل لفترات طويلة مما يسبب ابتعادها وإهمالها

- (1) ابن منظور: لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، 2000، ص: 428.
- (2) محمد سالم داود الرميحي: العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية والشرطية، كلية تدريب الضباط، الأكاديمية للشرطة، البحرين، 2012، ص: 16.
- (3) عباس أبو شامة: العنف الأسري في ظل العولمة، مكتبة فهد الوطنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص: 12.
- (4) منية بوزيون: العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية، المركز الوطني للدراسات، البحرين، 2004، ص-ص: 22-23.
- (5) عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ص-ص: 99-100.
- (6) عبد العالي دبله، حنان مراد: العنف الزوجي (دراسة في المفهوم والأشكال والأسباب المؤدية إليه)، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة بسكرة، عدد: 24، جامعة محمد خيضر بسكرة، مارس 2012، ص: 31.
- (7) عبد العالي دبله، حنان مراد: المرجع نفسه، ص: 32.
- (8) لميس ناصر: العنف ضد النساء والأطفال: <http://www.amanjordan.org/studis/Lamis.htm>
- (9) آمال بوعيشة، فريدة بولسان: التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات إيجابية (دراسة على عينة من أسر جزائرية من المجتمع الجزائري)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد: 21، بسكرة، ديسمبر 2015، ص: 17.
- (10) ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت 2002م، ص: 104.
- (11) عبد الهادي جوهري: مدخل لدراسة المجتمع، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984.
- (12) تغريد أبو سرحان: الإيذاء الجسدي الواقع من الأطفال من داخل الأسرة (دراسة لواقع القضايا الواردة إلى مديرية الأمن إدارة وحماية الأسرة)، مجلة الدراسات الأمنية، مج: 33، عدد: 7، أكاديمية الش، 2006، ص: 17.
- (13) كنزة عيشور، مهدي عوارم: التماسك الأسري (تعريفه وعوامل تحقيقه)، دراسة مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، أبريل 2013، ص: 4.
- (14) الجبرين علي جبرين: العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، ص: 45.
- (15) عبد الله بن أحمد العلاف: العنف الأسري وأثاره على الأسرة والمجتمع، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير. منشورة ص: 5.
- (16) أحمد محمد الخالق: علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص: 139.
- (17) أمل العواودة سالم: العنف ضد الزوجة، أربد مكتبة الفجر، 2002، ص: 33.
- (18) كاظم الشيب: العنف الأسري (قراءة في ظاهرة من أجل مجتمع سليم)، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007، ص: 52.
- (19) كاظم الشيب: المرجع نفسه، ص: 57.
- (20) عبد الحميد إسماعيل: العنف ضد المرأة، مجلة العربي، عدد: 548، جويلية 2004، ص: 27.
- (21) عبد الحميد إسماعيل: المرجع نفسه، ص: 30.
- (22) إشراق الريحاني: العنف الزوجي وأنواعه داخل مؤسسة الزواج من الموقع: <http://www.maghress.com/alittihad/195549> بتاريخ 11/7/2018 م على الساعة: 13:00
- (23) إشراق الريحاني: الموقع نفسه.
- (24) طالب بن محفوظ: الزوج المتسلط، من الموقع: <http://www.okaz.com.sa/article/41180> | بتاريخ 11/7/2018 م، على الساعة: 20:00.
- (25) البيهقي: معرفة السنن والآثار، باب نشوز المرأة على الرجل، رواه أبو داود في كتاب النكاح، باب في ضرب النساء، رقم: 2146.
- (26) أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص: 207.
- (27) عبد الرحمن العيسوي: جرائم الصغار، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005، ص: 113.
- (\*) السادية يعني السيطرة على الآخر وممارسة نوع من الإذلال له، أي حب التعذيب، وتنسب إلى الماركيز (دي ساد) الفرنسي الذي عرف عنه اللجوء إلى العنف أثناء الممارسة الجنسية، فالسادية هي التلذذ الجنسي بإيلاام الشريك بالضرب أو العض أو غيره. أما الماشوسية فتتمثل في حب العذاب والحصول على المتعة الجنسية عند تلقي التعذيب. وتنسب الماشوسية إلى الكاتب النمساوي ليبولد زاخر مازوخ.
- (28) عبد الرحمن محمد العيسوي: دوافع الجريمة، ط1، منشورات الحلبي الحقيقية، الإسكندرية، 2004، ص: 123.
- (29) نجاة السنوسي: الأثر الذي يولده العنف على الطفل ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية، 2002، ص: 5.
- (30) عبد الرحمن محمد العيسوي: دوافع الجريمة. المرجع السابق، ص: 124.
- (31) عبد العالي دبله، حنان مراد: المرجع السابق، ص: 38.
- (32) عبد العالي دبله، حنان مراد: المرجع نفسه، ص: 38.
- (33) بلقاسم شتوان: أسباب تفكك الأسرة المسلمة في المجتمع الجزائري، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي السابع، الأسرة المسلمة الواقع والمأمول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة برج بوعريش، ماي 2013، ص: 5.
- (34) تدخل الأهل بين الزوجين (الأسباب-المخاطر-الحلول): <http://www.supermama.me/post> | يوم 16/7/2018 م على الساعة: 20:00.
- (35) محمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ص: 229.
- (36) العنف ضد المرأة | [mawdoo3](http://mawdoo3) | يوم 16/7/2018 م على الساعة: 20:05.
- (37) عزيزة محروس محمد: أسباب العنف على المجتمع المصري، جامعة القاهرة، 2008م-2009م، ص: 17-16.
- (38) إبراهيم الكبجي: العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، العدد 4-3، دمشق، 2013، ص: 267.
- (39) محمد خضر بن مختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص: 73.
- (40) أمل محمود السيد محمود، زينب عبد المحسن: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والمعرفية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزوجي، جامعة قناة السويس، ص: 5.
- (41) مبروك هابس الفاتح: نظريات العنف والثورة (دراسة تحليلية تقويمية)، مجلة مركز البحوث والدراسات السياسية، عدد: 49، 1991، ص: 20.
- (42) بلقاسم شتوان: المرجع السابق، ص: 7.
- (43) بلقاسم شتوان: المرجع نفسه، ص: 8.
- (44) لبنى بن دعيمي: العنف الأسري في الجزائر (استراتيجيات وأساليب المواجهة)، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي السابع حول الأسرة المسلمة الواقع والمأمول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة برج بوعريش، الجزائر، ماي 2013، ص: 8.
- (45) لبنى بن دعيمي: المرجع نفسه، ص: 8.
- (46) حنان قرقوتي: العنف المرأة في المجال الأسري، ط1، كتاب الأمة، عدد: 171، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بدولة قطر، الدوحة، أكتوبر-نوفمبر 2015، ص: 125.
- (47) حنان قرقوتي: المرجع نفسه، ص: 125.
- (48) كايد يوسف قرعوش: العنف في نطاق الأسرة، الدورة 19، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجتمع الفقه الإسلامي الدولي، الشارقة، الإمارات، ص: 32.
- (49) لبنى بن دعيمة: المرجع السابق، ص: 9.
- (50) شريفة معدن: التفكير الأسري معضلة حقيقية تهدد الحياة الأسرية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي السابع الأسرة الواقع والمأمول، جامعة برج بوعريش، ماي 2013، ص: 15.
- (51) كايد يوسف: المرجع السابق، ص: 34-35.
- (52) شريفة معدن: المرجع السابق، ص: 16.
- (53) أميرة بنت أحمد باهميم: دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري، بحث مكمّل لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية بمكة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427 هـ. ص: 238.
- (54) محمد حسين: أسباب العنف الأسري ودوافعه، مؤتمر العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012/12/24 م، ص: 17.
- (55) سامية حسن ساعاني: المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006م، ص: 256.
- (56) محمد حسين: المرجع السابق، ص: 17.
- (57) أميرة بنت أحمد باهميم: المرجع السابق، ص: 295.
- (58) أميرة بنت أحمد باهميم: المرجع نفسه، ص: 297.